لا ينعقد على الوقف لانه صار محررا عن التمليك والتملك فقد افاد
بطلانه فكيف يتوهم خلافه **قوله** والهداية وشروحها **اقول** الكلام فيها
كما في الكنز وشروحه يرد كلامه وغير ذلك من المتون **اقول** هذه دعوى
لا دليل عليها فيما ابداه **قوله** وقد اصل ائمتنا اصلا الخ **اقول** ليس ذلك
على اطلاقه فانهم يريدون به الملك القابل لانعقاد العقد والوقف
بخلاف ذلك فبيعه باطل على انه استثني من تملك المبيع فاسدا بالقبض
مسائل منها بيع الهازل وبيع المكره حتى لو كان المبيع عبدا فاعتقه المشتري
لا ينفذ عتقه لان الملك غير ثابت فيه والوقف كذلك فلم يفد مدعاه
قوله فان البيع فيهم فاسد **اقول** اطلاق لفظ الفاسد على بيعهم فاسد
هنا لما علمته من كلام الهداية وفتح القدير بانه باطل **قوله** لانه تعلق
به حق العبد الخ **اقول** ما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان حق العبد متعلق
بالوقف من جهة الغلة والمنفعة فان لم يتعلق من جهة عينه فالوقف
يعود منفعته بسكناه واستغلاله ايام حياته باشتراطه له وثوابه مطلقا
او بعد مماته كذلك المستحق للريع والسكنى عبد محتاج بحق اكثر من العبد
الظالم المشتري بالباطل فلا يرجح باطل على مستحق بحق وقد صرح قاضي خان
بان الوقف حق العباد فلم يفد كلام الطرابلسي مدعاه **قوله** فاذا علم
هذا وتقرر الخ **اقول** الواقف كالناظر لا يملكان الاستبدال من غير شرط
فاطلاقه البيع لهما باطل والراجح من المذهب انه لا يستبدل لانه حيلة
لابطاله كما افتى به المحققون كصدر الشريعة **قوله** كان البيع صحيحا لانها
على ما هو المفتى به من المذهب **اقول** المذهب بريء من هذه النسبة على ما
حققه الائمة **قوله** وان لم تكن المسوغات الخ **اقول** قدمنا ان هذا فاسد
وان البيع غير منعقد ولا يملك الاستبدال الا القاضي العالم العامل كما
في البرهان وقيل ليس له ذلك وهو التحقيق الان **قوله** فاذا قبضه المشتري
ملكه **اقول** هذا كلام باطل لا اصل له في كتب المذهب **قوله** فاذا باعه لاخر
كان البيع صحيحا نافذا **اقول** هذا باطل لان مبناه على باطل كما علمته **قوله**
فلا يجوز لاحد ابطاله **اقول** هذا تخويف بتمويه لا يصغى اليه فقيه
قوله كما قررناه **اقول** لكنه تقرير باطل لم يتحصل به على طائل **قوله** ووقعت حادثة
فيها خبط كثير **اقول** وقد وقعت فيه ما جرى عليك به قلم التقدير **قوله**
وهي ان شخصا من اكابر البلد اشترى **اقول** هذا عجب ولعل مراعات منصبه
هو الموقع في العطب **قوله** اشترى اماكن **اقول** حرك به وجع القلب الساكن
فلقد بكت عيون المدرسة بضياعها واحزنت قلوب المؤمنين لتعطلها
واندراسها بالاستيلاء على رباعها وكيف الاقدام على التصريح بهذه الزلة
العظيمة التي صار ضررها مستمرا على الدوام وسطرت في الكتب واقتدي بها

كثيرا

كثيرا من ذوي الاغراض الفاسدة والظلمة العادية وباعوا بها كثيرا من الاوقاف
العامرة من غير مسوغ له اعتمادا على فتوى الطرابلسي هذه وفتوى
الشيخ ابن الشلبي تبعا له بمجرد النظر ويضربون صفحا عن كلام ائمة
المذهب المحققين لكونه يمنعهم ويصدهم عن غيهم فاذا قيل لهم في
ذلك يقولون قال قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي وافتى بكذا وقال
شيخ الاسلام الشيخ احمد بن يونس الشلبي مثله وافتى به ثم يذكرون
تلك الفتوى المدلهمة فكانوا على حد قوله تعالى انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون ويتمثلون بقول القائل اولئك
ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المحافل وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون اما علموا انهما من جملة المقلدين الذين شانهم
نقل صحيح المذهب والافتاء به وقد استند في تلك الفتوى لكتب مشهورة
وليست تلك الكتب قائلة بها ولم يكن بغيرها مسطورة وانما حصل
لهما ظن واشتباه وهذا شان النوع البشري يغفر الله فالاثم
على من علم ذنبه فلم ينته عن غيه وقلدهما في تلك الفتوى الباطلة
وقد افادني استاذي ونبهني بقوله ان فتاوى مثل هؤلاء الاكابر
واضرابهم شانها النظر فيها من غير تقليد وافتى بما فيها من غير احاطة
بحكمها من كتب المذهب المعتمدة فان مقام الافتاء خطر وقد يظن
الانسان انه فهم المسئلة على حقيقتها والامر بخلافه او يشتبه عليه
حفظه فيخطي ولذلك اذا حققت كثيرا من الفتاوى المجموعة من
اصحابها فضلا عن التي جمعها غيرهم عنهم تجد النص في المذهب بخلافها
وكان استاذي الثاني اذا جاءت فتوى يامرني بالنظر فيها ويقول
لطالبها اما ان تصبر حتى نراجع النقل او خذها فيذهب ثم
يقول لي الاستاذ انا اعرف الحكم في هذه كما اعرفك وكما اعرف الشمس
لكن لا بد من مراجعة النقل لاحتمال الخلاف ونحو ما الذي يسعني
من الله تعالى ان اقول هذا يستحق وهذا لا يستحق او هذا يجوز
وهذا لا يجوز الا بعد النظر والحكم واسناد الحكم لقائله من ائمة
المذهب رحمهم الله **قوله** سواء كان الاستبدال صحيحا او لا **اقول** ليته
لم يتفوه بهذا الخطأ الصريح ولم يحرك به قلمه ومنطقه الفصيح **قوله**
او كان البيع لا على وجه الاستبدال **اقول** هذا مع ما قبله مجازفة في
المقال وفتح باب الاهوال واغراء للظلمة الغوال لا يرضى من يخشى مقام
مولاه وينهى نفسه عن غيها وهواه **قوله** كان شراء ذلك الشخص صحيحا
اقول هذه احوال الاهوال وتنزل معك في المقال انت تشترط لاتباع
تصرفك في المبيع الفاسد قبض الظالم بشرائه ليملك العين وهو لك

Copyright © King Saud University